

الأم .. في الحديث الشريف

obeikandi.com

[ذِكْرُ الْأُمِّ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ]

(قَدْرُ الْأُمِّ)

* جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن :

- « الخالة بمنزلة الأم ... »

(رواه البخارى فى باب الصلح وأبو داود)

* * *

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

- « من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .

(رواه البخارى عن أبى هريرة)

* * *

(الله - عز وجل - يوصي بالأم ..)

* عن المقدام بن معد يكرب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

- « إن الله يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب » .

(رواه البخارى فى الأدب المفرد)

* * *

(الأم : أحق بالبر)

* حدثنا أبو عاصم عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، قلت :

- يا رسول الله من أبر؟

قال صلى الله عليه وسلم :

- أمك .

قلت : من أبر؟

قال : أمك .

قلت : من أبر؟

قال : أمك .

قلت : من أبر؟

قال : أباك . ثم الأقرب فالأقرب .

(رواه البخارى فى الأدب المفرد)

* * *

(الأم : أحق بحسن الصُحبة)

* عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال :

- يا رسول الله مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟

قال :

- «أمك» .

قال : ثُمَّ مَنْ ؟

قال : «أُمِّكَ» .

قال : ثُمَّ مَنْ ؟

قال : «أُمِّكَ» .

قال : ثُمَّ مَنْ ؟

قال : «ثُمَّ أَبُوكَ» .

* * *

(تحريم لعن الوالدين)

* عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ .

قيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟

قال :

- «يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ . فَيَسُبُّ أُمَّهُ» .

(رواه البخارى فى صحيحه)

* * *

(تحريم عقوق الأمهات)

* عن المغيرة بن شعبه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

- «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عَقُوقَ الْأُمّهَاتِ ، وَمَنْعَ وَهَاتِ ، وَوَادَ الْبَنَاتِ ، وَكَرِهَ

لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» .

(رواه البخارى فى صحيحه)

* * * (وجوب صِلَةِ الْأُمِّ وَلَوْ مُشْرِكَةً)

* عن أسماء قالت :

- «قَدِمْتُ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ - فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ ، وَمَدَتْنِي إِذْ عَاهَدُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَعَ أَبِيهَا ، فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ :

- إِنْ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ .

قال :

- نَعَمْ ، صِلِي أُمَّكَ .

(رواه البخارى فى صحيحه)

كتاب الأدب

* * * (وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ)

* عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

- «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ : يَارَبُّ نُطْفَةٍ ، يَارَبَّ عَلَقَةٍ ، يَارَبَّ مُضْغَةٍ .

فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ : أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى ؟ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ ؟ فَيُكْتُبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ .

(رواه البخارى)

* * *

(زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لقبر أمه)

* عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
- قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فقد أذنَ مُحَمَّدٌ في زيارة قَبْرِ أُمِّهِ.
فزوروها، فإنها تذكِرة الآخرة».

(رواه الترمذى فى السنن)

* * *

(قضاء نذر الأم)

* عن ابن عباس أن سعد بن عبادَةَ استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
نَذْرِ كان على أمه، توفيت قبل أن تقضيه؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
«اقضِ عنها».

(رواه الترمذى والنسائى)

* * *

(قضاء دين الأم)

* عن ابن عباس رضى الله عنهما. قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال : يا رسول الله، إن أمى ماتت وعليها صوم شهر، أفأقضيه عنها؟
فقال : «لو كان على أمك دينٌ، أَكُنْتَ قاضيه عنها؟
قال : نعم.

قال : فدَيْنُ الله أحق أن يُقضى».

(رواه مسلم والنسائى)

* * *

(وجوب الاستئذان على الأم)

عن عطاء بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله رجل فقال :

- يا رسول الله، أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي؟

فقال : «نعم».

قال الرجل : إني معها في البيت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «استأْذِنُ عَلَيْهَا».

فقال الرجل : إني خادماها.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- «استأْذِنُ عَلَيْهَا. أَتَحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عَرِيَانَةً؟

قال : لا.

قال : «فاستأْذِنُ عَلَيْهَا».

(رواه موطأ الإمام مالك)

* * *

(تَصَدَّقَتْ عَلَى أُمِّهَا بِجَارِيَةٍ)

* عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضى الله عنه. قال :

- بينما أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أتته امرأة. فقالت :

إني تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وإنها ماتت.

قال : فقال : «وجب أجرك، وردّها عليك الميراث».

قالت : يا رسول الله، إنه كان عليها صوم شهر، أفأصوم عنها؟

قال : «صُومِي عَنْهَا» .

قالت : إنها لم تحج قط . أفأحج عنها؟

قال : «حِجِّي عَنْهَا» .

(رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه)

* * *

(اخْلاَةِ أُم)

* عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- «دَعُوا الْجَارِيَةَ مَعَ خَالَتِهَا، فَإِنْ اخْلاَتِ أُم» .

(رواه الحاكم فى المستدرک على الصحيحين)

* * *

(اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنَ الْأُمِّ بِوَلَدِهَا)

* عن ابن عمر، قال :

- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ

فَقَالَ :

- «مَنْ الْقَوْمُ؟»

فَقَالُوا :

- «نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ» وَامْرَأَةٌ تَحْصِبُ تَنْوَرَهَا. وَمَعَهَا ابْنُ لَهَا. فَإِذَا ارْتَفَعَ وَهَجُ

التَّنَوَّرِ، تَنَحَّتْ بِهِ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ :

- أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟

قال : «نعم» .

قالت : بأبى أنت وأمى ، أليس الله بأرحم الراحمين ؟

قال : «بلى» .

قالت : أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَرْحَمَ بَعَادِهِ مِنَ الْأُمِّ بَوْلدها ؟

قال : «بلى» .

قالت : فَإِنَّ الْأُمَّ لَا تُلْقَى وَلَدَهَا فِي النَّارِ .

فأَكْب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ، ثم رفع رأسه إليها فقال :

- «إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ مَنْ عِبَادَهُ إِلَّا الْمَارِدَ الْمُتَمَرِّدَ ، الَّذِي يَتَمَرَّدُ عَلَى اللَّهِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» .

(رواه ابن ماجه فى سننه)

* * *

(يَجْرُأُمَهُ إِلَى الْجَنَّةِ)

* عن معاذ بن جبل ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ السَّقَطَ لَيَجْرُأُمُهُ إِلَى الْجَنَّةِ ، إِذَا احْتَسَبَتْهُ» .

(رواه ابن ماجه)

* * *

(كُلْ إِنْسَانٌ تَلَدَهُ أُمُّهُ عَلَى الْفِطْرَةِ)

* عن أبى هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

- «كُلُّ إنسان تلده أمه على الفطرة، وأبواه بعد، يُهوِّدانه وينصرانه ويمجسانه، فإن كانا مُسلمين فمُسلم، كل إنسان تلده أمه يلكزه^(١) الشيطان في حضنيه^(٢) إلا مريم وابنها».

(رواه مسلم فى صحيحه)

* * *

(رؤيا أم النبی محمد صلى الله عليه وسلم)

* عن عرياض بن سارية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- «إني عبد الله خاتم النبيين وإن آدم عليه السلام لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بأول ذلك : دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات المؤمنين يرين».

(رواه الإمام أحمد فى المسند جـ ٤، ص ١٢٧، ١٢٨)

* * *

(حتى يدخل الآباء والأمهات)

* عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

- «يقال للولدان يوم القيامة : ادخلوا الجنة» قال : فيقولون : يارب حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا.

قال : فيأتون.

(١) يلكزه : لكره لكرأ، من باب قتل، ضربه بجمع كفه فى صدره.

(٢) حضنيه : هكذا هو فى جميع النسخ، تثنية حضن، وهو الجنب. وقيل : الخاصرة.

قال : فيقول الله عز وجل :

- «مالى أراهم محبطين أدخلوا الجنة».

قال : فيقولون : يارب آباؤنا وأمهاتنا.

قال : فيقول :

- «ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم».

(رواه الإمام أحمد فى المسند ج٤، ص ١٠٥)

* * *

(حرمة نساء المجاهدين .. كحرمة أمهاتهم)

* عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- «حُرْمَةُ نَسَاءِ الْمَجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلِفُ رَجُلًا مِنَ الْمَجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ، فَيَخُونُهُ فِيهِمْ، إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ، فَمَا ظَنُّكُمْ؟».

(رواه مسلم فى صحيحه)

* * *

(الحلف بالأمهات)

* عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- «لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد، ولا تحلفوا إلا بالله، ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون».

(رواه النسائى فى كتاب الأيمان والنذور)

* * *

(الوصايا بالأم...)

* عن ابن سلامة السلمى، قال : قال النبی صلی الله علیه وسلم :

- «أوصى امرأً بأمه. أوصى امرأً بأمه. أوصى امرأً بأمه. (ثلاثاً) .. أوصى امرأً بآبيه. أوصى امرأً بآبيه. أوصى امرأً بمولاه الذى يليه، وإن كان عليه منه أذى يؤذيه».

(رواه ابن ماجه فى السنن : كتاب الأدب)

* * *

(والدات رحيمات)

* عن أبى أمامة : أن امرأة أتت النبی صلی الله علیه وسلم تسأله، ومعها صَبِيَّانِ لَهَا، فَأَعْطَاهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، قَالَ : ثُمَّ إِنْ أَحَدَ الصَّبِيِّينَ بَكَى. قَالَ : فَشَقَّتْهَا فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ نَصْفًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- «حَامِلَاتُ الْوَدَّاتِ رَحِيمَاتٌ بِأَوْلَادِهِنَّ، لَوْلَا مَا يَصْنَعْنَ بِأَزْوَاجِهِنَّ لَدَخَلْنَ مَصَلِّيَاتِهِنَّ الْجَنَّةَ».

(رواه الإمام أحمد فى المسند جـ ٥ ص ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٩)

* * *

(أعظم الناس حقاً على الرجل : أمه)

* عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله، مَنْ أعظم الناس حقاً على المرأة؟

قال : زوجها.

قلت : مَنْ أعظم الناس حقاً على الرجل؟

قال : أمه .

(رواه الحاكم فى المستدرک فى : البر، والصلة)

* * *

(هذه هى الأم الحقيقية)

* مما حدثه عبد الرحمن الأعرج مما ذكر أنه سمع أبا هريرة يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وقال :

- «بينما امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما. فقالت هذه لصاحبتها : إنما ذهب بابنك. وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك، فتحاكتا إلى داود عليه السلام، فقضى به للكبرى. فخرجتا إلى سليمان بن داود، فأخبرتا، فقال : اتنوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك الله، هو ابنها. فقضى به للصغرى».

(رواه النسائى فى السنن - ج ٨ - ص ٢٣٤، ٢٣٥)

* * *

(عقوق الأم يجلب البلاء)

* عن على بن أبى طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء.

فقيل : وما هن يا رسول الله ؟

قال : «إذا كان المغنم دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، وتعلم لغير الدين، وأطاع الرجل زوجته، وعق أمه، وبر صديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات فى المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وشربت الخمر، ولبس الحرير، واتخذت القينات

والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء أو خسفاً أو مسخاً..

(رواه الترمذى فى السنن : كتاب الفتن)

* * *

(المرء فى بطن أمه)

* - حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق :

- «إِنْ أَحَدُكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عُلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وَأَجَلُهُ، وَرِزْقُهُ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ»..

(رواه البخارى فى صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء)

* * *

(أجر برِّ الأم)

* عن أنس رضى الله عنه قال : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّى أَشْتَهَى الْجِهَادَ وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ ..

قال : هَلْ بَقِيَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ؟

قال : أُمِّى.

قال : قَابِلِ اللَّهَ فِي بَرِّهَا، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ حَاجٌّ
وَمُفْتَمِرٌ وَمُجَاهِدٌ^(١).

(رواه أبو يعلى والطبرانى فى الصغير والأوسط)

* * *

(مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ)

* عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

- «إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ : الْكَلَامُ وَالْهَدْيُ. فَأَحْسِنِ الْكَلَامَ : كَلَامُ
اللَّهِ. وَأَحْسِنِ الْهَدْيَ : هَدْيُ مُحَمَّدٍ. أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَمُخَدَّاتِ الْأُمُورِ.
فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ : مُخَدَّاتُهَا. وَكُلُّ مُخَدَّاةٍ بِدْعَةٌ. وَكُلُّ بِدْعَةٍ
ضَلَالَةٌ.

أَلَا لَا يَطُولُنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ، فَتَقْسَوْ قُلُوبُكُمْ، أَلَا إِنَّ مَا هُوَ
أَتَقَرِّيبَ، وَإِنَّمَا الْبَعِيدُ مَا لَيْسَ بِآتٍ.

أَلَا إِنَّمَا الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ
بِغَيْرِهِ.

أَلَا إِنَّ قِتَالَ الْمُؤْمِنِ : كُفْرٌ. وَسَبَابُهُ فُسُوقٌ. وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ
أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ.

أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ لَا يَصْلُحُ بِالْجَدِّ وَلَا
بِالْهَزْلِ وَلَا يَعْدُ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ ثُمَّ لَا يَفِي لَهُ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ
يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ.

(١) إن أرضيت أمك حزت ثواب الذى حج واعتمر وحارب فى سبيل الله تعالى. ترغيب

فى إطاعة الأم ..

وَأَنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَأَنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَنَّهُ يُقَالُ لِلصَّادِقِ : صَدَقَ وَبَرَّ.

وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ : كَذَبَ وَفَجَرَ.

أَلَا وَإِنَّ الْعَبْدَ يَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا.

(رواه ابن ماجه)

* * *

(الجنة .. عند رجلها)

* وَرَوَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

- أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قَالَ : أُمِّكَ حَيَّةٌ ؟

قُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- الزَّمْ رَجُلَهَا ^(١) فَتَمَّ الْجَنَّةُ .

(رواه الطبراني)

* * *

* وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ :

(١) اخضع لها، واقرب منها وراعها واخدمها، فهناك الجنة، بسبب رضاها تحظى بنعيم الله الجنة تحت أقدام الأمهات.

- يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُو، وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ.

فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟

قَالَ : نَعَمْ.

قَالَ : فَالْزَمِهَا؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلِهَا^(١).

(رواه ابن ماجه والنسائي)

* * *

(ثواب بِرِّ الوَالِدَةِ)

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- بِرُّ الوَالِدَةِ عَلَى الْوَلَدِ ضِعْفَانِ.

(ذكره الغزالي في الإحياء)

* * *

* وقال صلى الله عليه وسلم :

- «دَعْوَةُ الوَالِدَةِ أَسْرَعُ إِجَابَةٍ.

قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِمَ ذَاكَ؟

قَالَ : «هُنَّ أَرْحَمُ مِنَ الْأَبِّ، وَدَعْوَةُ الرَّحِمِ لَا تَسْقُطُ».

(ذكره الغزالي في الإحياء : باب حقوق الوالدين والولد جـ ٢ ص ٢١٧)

* * *

(١) كناية عن شدة إكرامها ورضاها والتذلل طاعة لها. قال تعالى ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾.

(جِزَاءُ مَنْ عَقَّ أُمَّهُ)

* وروى عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه قال : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ آتٍ، فَقَالَ :

- شَابٌّ يَجُودُ بِنَفْسِهِ.

فَقِيلَ لَهُ : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ : كَانَ يُصَلِّي؟

فَقَالَ : نَعَمْ.

فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَهَضْنَا مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَى الشَّابِّ،
فَقَالَ لَهُ :

- قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

فَقَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ.

قَالَ : لِمَ؟

قَالَ : كَانَ يَعُقُّ وَالِدَتَهُ^(١).

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- أَحْيَاةَ وَالِدَتِهِ؟

قَالُوا : نَعَمْ.

قَالَ : ادْعُوهَا.

فَدَعَوْهَا. فَجَاءَتْ، فَقَالَ :

(١) يعصيها ..

— هذا ابنك؟

فقلت : نعم.

فقال لها : أَرَأَيْتَ لَوْ أُجِّبْتُ^(١) نَارَ ضَخْمَةٍ، فَقِيلَ لَكَ : إِنْ شَفَعْتَ لَهُ خَلِينَا عَنْهُ، وَلَا حَرْقْنَاهُ بِهِذِهِ النَّارِ، أَكُنْتَ تَشْفَعِينَ لَهُ؟
قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَشْفَعُ لَهُ.

قال : فَأَشْهَدِي اللَّهَ وَأَشْهَدِينِي قَدْ رَضِيتَ عَنْهُ.

قَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ، وَأَشْهَدُ رَسُولَكَ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْ ابْنِي.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :

— يَا غُلَامُ قُلْ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

فقالها، فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

— الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي^(٢) مِنَ النَّارِ.

(رواه الطبراني وأحمد مختصراً)

* * *

(١) اتقادت والتهمت ..

(٢) نجاه، ولقد قبل الله تعالى رضا والدته إكراما لحبيبه صلى الله عليه وسلم الرؤوف الرحيم الشفيع، وكان هذا الشاب لا يمكنه أن ينطق بالشهادتين، لماذا؟ لأن الله عقل لسانه بسبب عصيانه أمه، ثم رضى عنه سبحانه لشفاعة سيدنا ومولانا المصطفى صلى الله عليه وسلم ورضا أمه، ففيه الترغيب فى إرضاء الأم والترهيب من عقوقها؛ لأن غضبها يجر إلى الكفر بالله تعالى ودخول النار ..

(عقاب من كان يضرب أمه)

* وعن العوام بن حوشب رضى الله عنه قال :

- نَزَلَتْ مَرَّةً حَيًّا^(١)، وإلى جانب ذلك الحَيِّ مَقْبَرَةٌ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ
انْشَقَّ مِنْهَا قَبْرٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ رَأْسُهُ رَأْسُ الْحِمَارِ وَجَسَدُهُ جَسَدُ إِنْسَانٍ، فَنَهَقَ^(٢)
ثَلَاثَ نَهَقَاتٍ، ثُمَّ انْطَبَقَ عَلَيْهِ الْقَبْرُ، فَإِذَا عَجُوزٌ تَغْزِلُ شَعْرًا أَوْ صُوفًا.

فَقَالَتْ امْرَأَةٌ : تَرَى تِلْكَ الْعَجُوزُ؟

قُلْتُ : مَا لَهَا؟

قَالَتْ : تِلْكَ أُمُّ هَذَا؟

قُلْتُ : وَمَا كَانَتْ قِصَّتُهُ؟

قَالَتْ : كَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ، فَإِذَا رَاحَ تَقُولُ لَهُ أُمُّهُ : يَا بُنَى اتَّقِ اللَّهَ. إِلَى مَتَى
تَشْرَبُ الْخَمْرَ؟

فَيَقُولُ لَهَا : إِنَّمَا أَنْتِ تَنْهَقِينَ كَمَا يَنْهَقُ الْحِمَارُ.

قَالَتْ : فَمَاتَ بَعْدَ الْعَصْرِ.

(١) جهة معمورة آهلة بالسكان ..

(٢) صوته صوت الحمار، إن الله تعالى عذبه من جنس افترائه وغروره وإغوائه وإضلاله،
سبحانه جعل صورته صورة حمار له صوت منكر مرتفع، لماذا؟ لأنه خالف نصيحة أمه،
وصد عن قولها، ورمأها بالوقاحة وقلة الأدب وألفاظ البذاءة (أنت تنهقين) فلو سمع نصيحها
وأصغى إلى قولها، واسترشد بنور إيمانها لنعم وفاز بالجنة، لكن عصاها فاستحق كل إهانة
وازدراء ..

قالت : فَهُوَ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ بَعْدَ الْعَصْرِ كُلِّ يَوْمٍ ، فَيَنْهَقُ ثَلَاثَ نَهَقَاتٍ ، ثُمَّ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ الْقَبْرُ .

(رواه الأصبهاني وغيره، وقال الأصبهاني حدث به
أبو العباس الأصم إملأء بنيسابور بمشهد من الحفاظ، فلم ينكروه)

* * *

(احذر غضب الأم)

* عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال :
- كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ :

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فقلنا له : وعليك السلام .

فقال : يا رسول الله إن عبد الله بن سلام يدعوك ليودعك وأنه مريض وعلى خروج من الدنيا .

فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم استوى قائماً، ثم قال لهم :

- «قوموا بنا نزور أخانا عبد الله» .

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ومن معه من أصحابه حتى أتوا إلى منزله، فاستأذنوا عليه، فأذن لهم في الدخول، فوجدوه في غمرات الموت .

فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رأسه وقال :

- يا عبد الله قل : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده

ورسوله ..

فقالها فى أذنه ثلاثاً .

فَلَمْ يَقُلْهَا .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم :

- لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . امضى يا بلال إلى امرأته واسألها ما كان يعمل زوجها فى الدنيا وما كان شغله ؟

فسألها فقالت له :

- يا بلال وحق رسول الله ما أعرف من يوم تزوجنى أنه ترك الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا مضى عليه يوم إلا تصدق فيه بشيء لوجه الله تعالى .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم :

- إن الأمر لعجيب ، أسألها يا بلال : هل له والدة ؟

فقالت : يا رسول الله إنها غضبانة عليه .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم :

- يا بلال امضى لوالدته .

فمضى إليها وقال : أجيى النبى صلى الله عليه وسلم .

فقالت : وما ذلك ؟

فقال : يصلح بينك وبين ولدك عبد الله ، وإنه على خروج من الدنيا .

فقالت : وحق رسول الله لا أمضى ، ولا أجعلنه فى حلٍّ مما آذانى لا دنيا ولا أخرى .

ثم إنها امتنعت ، فأتى بلال إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأعلمه بذلك ..

فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

- يا عمرو، ويا علي، اذهبا فأتيا بها.

فذهبا إليها، فلما دخلا عليها قالا لها :

- أيتها العجوز، إن النبي صلى الله عليه وسلم يدعوك.

ف قالت : وما يريد مني، فهل له من حاجة؟

فقالا لها : لا بد أن تمشي معنا.

فمشت معهما حتى أتت إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم :

- أيتها العجوز انظري إلى ولدك وما هو عليه.

فلما نظرت إليه قالت :

- يا ولدي لا أجعلك اليوم في حلٍّ من حقِّي لا في الدنيا ولا في الآخرة.

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم :

- أيتها العجوز، خافي الله عز وجل واجعليه في حل.

ف قالت : يا رسول الله، كيف أجعله في حلٍّ وهو قدرني وضربني وطرطني من بيته لأجل امرأته؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

- اجعليه في حل.

ف قالت العجوز :

- أشهدك يا رسول الله أنت ومن معك أني جعلته في حلٍّ.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «يا عبد الله، قل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

فرفع صوته بالشهادة، ثم توفي على ذلك رضى الله عنه.

فلما صلينا عليه، ودَفَّناهُ قال النبي صلى الله عليه وسلم :

- يا معشر المسلمين، ألا من كان له والدة ولم يبرِّها خَرَجَ من الدنيا على غير شهادة ..

(رواه السمرقندى فى تنبيه الغافلين، وكذا فى

رياض الصالحين للعارف بالله يحيى النوى)

* * *

(جزاء مَنْ فَضَّلَ زوجته على أمه)

* وقال أنس بن مالك رضى الله عنه : كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يسمى «عَلْقَمَةَ»، وكان كثير الاجتهاد، عظيم الصدقة، فمرض يوماً مرضاً شديداً، واشتد مرضه، فبعث زوجته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت:

- يا رسول الله، إن زوجى فى نزع روحه، فأردت أن أعلمك بحاله.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه :

- انطلقوا بنا إليه.

قال : فلما دخلوا عليه، قال له النبي صلى الله عليه وسلم :

- يا علقمة، كيف ترى حالك؟

فلم ينطق، فلما رآه لم ينطق بشيء، فعلم أنه هالك، فَلَقَنَهُ النبي صلى الله عليه وسلم الشهادة، فلم ينطق بها، فكرر عليه مراراً فلم ينطق، فعلم أنه هالك.

فقال صلى الله عليه وسلم :

- «أله أب؟» ..

فقالوا له يا رسول الله : إن أباه قد مات، وإن له أمّاً كبيرة السن، فدعا بها النبي صلى الله عليه وسلم، فأتوا بها إليه صلى الله عليه وسلم.

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم :

- يا أمّ عُلْقَمَةَ .. كيف كان حال عُلْقَمَةَ؟

فقالت : يا رسول الله، كان يصوم، ويتصدق، ويصلى، وكان فاعلاً للخير، لكنى ساخطة عليه؛ لأنه كان يؤثر زوجته على أمه.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه :

- انطلق واجمع حطباً حتى أحرقه بالنار.

فقالت : يا رسول الله، لا تفعل بولدى وثمره فؤادى.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

- فعذاب الله أشد، إن الله تعالى لم يرض إلا برضاك ولا يقبل صلاته وصيامه وصدقته مادمت ساخطة عليه.

فقالت : يا رسول الله، أشهد الله وأشهدك أنى قد رضيت عليه.

- فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى عُلْقَمَةَ وَلَقَنَهُ الشهادة فنطق بها ومات لساعته.

قال أنس : فَغَسَلُوهُ وَصَلُّوا عليه ودفنوه.

فقام النبي صلى الله عليه وسلم عن شفير قبره وقال:
- يا معاشر المهاجرين والأنصار من فضّل زوجته على والدته لم يقبل الله منه
صرفاً ولا عدلاً ..

فالصرف هو : النافلة، والعدل هو الفريضة ..

(كذا فى الجواهر للسمرقندى)

* * *

خير التابعين من له والدّة هو بها برٌّ

* عن عمر بن الخطاب قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول :

- «خيرُ التابعين رجلٌ يقالُ له أُويسٌ، وله والدّة، وكان به يياضٌ، فمروهُ
فليستغفرَ لكم» ..

(رواه مسلم)

* * *

* وعن أُسَير بن جابر، قال : كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل
اليمن، سألهم : أفيكم أُويس بن عامر؟

حتى أتى على أُويس. فقال : أنت أُويس بن عامر؟

قال : نعم.

قال : من مرّادٍ ثمّ من قرّن؟

قال : نعم .

قال : فكان بك برّص فبرأت منه إلا موضع درهم؟

قال : نعم .

قال : لك والدّة؟

قال : نعم .

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

- «يأتى عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن^(١) من مرّاد، ثم من قرن، كان به برّص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدّة هو بها برّ، لو أقسم على الله لأبرّه، فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل» .

فاستغفر لى .

فاستغفر له .

فقال له عمر : أين تريد؟

قال : الكوفة .

قال : ألا أكتب لك إلى عاملها؟

قال : أكون في غبراء الناس^(٢) أحبّ إلى .

قال : فلما كان من العام المقبل حجّ رجل من أشرافهم، فوافق عمر، فسأله عن أويس .

(١) أمداد أهل اليمن : هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام فى الغزو .

وأحدهم : مدد

(٢) غبراء الناس : أى ضعافهم وصعاليكهم وأخلاطهم الذين لا يؤبه لهم .

قال : تركته رث البيت^(١)، قليل المتاع.

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

- «يأتى عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مرادٍ ثم من قرنٍ، كان به برص فبرأ منه، إلا موضع درهم، له والدة هو بها برٌّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن تستغفرك فافعل».

فأتى أويساً فقال : استغفر لى.

قال : أنت أحدث عهداً بسفر صالح، فاستغفر لى.

قال : استغفر لى.

قال : أنت أحدث عهداً بسفر صالح؛ فاستغفر لى.

قال : لقيت عمر؟

قال : نعم، فاستغفر له.

ففطن له الناس، فانطلق على وجهه.

قال أسير : وكسوته بردة، فكان كلما رآه إنسان قال :

- «من أين لأويس هذه البردة؟»

(رواه الإمام مسلم)

* * *

(١) رث البيت: بمعنى قليل المتاع. والريثة والبذاة بمعنى واحد، وهو حقارة المتاع، وضيق العيش.

(وَأَخَذَ بِيَدِ أُمِّهِ)

* قال أبو هريرة :

- إني سمعت امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قاعد عنده، فقالت :

- يا رسول الله، إن زوجي يريد أن يذهب بابني، وقد سقاني من بئر أبي عتبة، وقد نفعتني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- «استهما عليه».

فقال زوجها : من يحاقتني في ولدي؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

- «هذا أبوك، وهذه أمك، فخذ بيد أيهما شئت».

فأخذ بيد أمه، فانطلقت به.

(رواه أبو داود في السنن)

* * *

(دعوة أم جريج الراهب)

* عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- كان جريج^(١) رجلاً عابداً، فاتخذ صومعة، فكان فيها، فأتته أمه، فجعلت

(١) ورد في الحديث: أن جريجاً من بني إسرائيل، وأنه كان تاجراً، وكان ينقص مرة، ويزيد أخرى. فقال: ما في هذه التجارة خير، لألتمس تجارة هي خير من هذه، فبني صومعته وترهب فيها. وكانت أمه تأتيه فيكلمها حتى جاءته مرة وهو يصلي فلم يكلمها احتراماً للصلاة.

كفيها فوق حاجبها، ثم رَفَعَتْ رأسها إليه تدعوه فقالت :

- يا جُريج أنا أملك، كَلِّمْنِي..

فصادفته يُصَلِّي، فقال :

- «اللَّهُمَّ! أُمِّي وَصَلَاتِي»، فاختار صلاته..

فرجعت، ثم عادت في الثانية، فقالت :

- «يا جريج، أنا أملك فكلِّمْنِي».

قال : «اللهم أُمِّي وَصَلَاتِي»، فاختار صلاته.

فقالت : اللهم إن هذا جُريجٌ، وهو ابني، وإنِّي كَلِّمْتُهُ فَأَبَى أَنْ يَكَلِّمَنِي، فَلَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وَجْوهَ المومسات^(١).

قال : ولو دعت عليه أَنْ يُفْتَنَ لَفُتِنَ.

قال : وكان راعي ضأن يأوى إلى ديره^(٢). قال : فخرجت امرأة من القرية فوقع عليها الراعي، فحملت، فولدت غلاماً.

فقبل لها : ما هذا؟

قالت : من صاحب هذا الدير.

قال : فجاءوا بفتوسهم ومساحيهم^(٣)، فنادوه، فصادفوه يُصَلِّي. فلم

يكلِّمهم.

(١) المومسات: أى الزواني البغايا المتجاهرات بذلك. والواحدة: مومسة، وتجمع: مياميس.
(٢) ديره : الدير : كنيسة منقطعة عن العمارة، تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبدهم، وهو بمعنى الصومعة المذكورة في الرواية الأخرى. وهى نحو المنارة. ينقطعون فيها عن الوصول إليهم والدخول عليهم.

(٣) ومساحيهم : المساحى : جمع مسحاة، وهى كالمجرفة، إلا أنها حديد.

قال : فأخذوا يهدمون دَيْرَهُ .

فلما رأى ذلك نزل إليهم ، فقالوا له : سَلْ هذه .

قال : فتبسم ، ثم مسح رأس الصبي ، فقال : مَنْ أبوك ؟

قال : أبى راعى الضأن .

فلما سمعوا ذلك منه قالوا : نبئ ما هدمنا من دَيْرِكَ بالذهب والفضة ؟

قال : لا ، ولكن أعيدوه تراباً كما كان ، ثم علاه .

(رواه البخارى ومسلم)

* * *

* وجاءت قصة « جريج » مَفَصَّلَةً عند الإمام « أحمد » و « الطبرانى » هكذا :

إن أم جريج لما غضبت قالت :

- « أَيَّتَ أَنْ تُطْلَعَ إِلَى وَجْهِكَ ، لَا أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى تَنْظُرَ فِي وَجْهِكَ زَوَانِي

الْمَدِينَةِ » .

فذكر بنو إسرائيل عبادة جريج ، فقالت بَغْيٌ مِنْهُمْ : إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّكُمْ .

قالوا : قَدْ شِئْنَا .

فأتته ، فتعرضت له ، فلم يلتفت إليها ، فأمكنك نفسها من راعٍ كَانَ يُؤْوِي غَنَمَهُ

إِلَى أَصْلِ صَوْمَعَةِ جَرِيح .

فلما ولدت من الزنى أخذوها ، (وكان من زنى منهم قتل) فاتهمت جريجاً ،

فأقبلوا على صومعته يهدمونها .

فلما رأى ذلك، تدلى إليهم بحبل فسبوه، وضربوه وأخذوه إلى الملك، ومروا في طريقهم بيوت الزواني، فلما نظر إليهن تبسم.

فقالوا : لم يضحك حتى مرّ بالزواني.

فلما أتوا للملك قالوا له : ويحك يا جريج! كنا نراك خير الناس، فأجبت هذه، اذهبوا به فاصلبوه ..

فطلب منهم أن يمهله، فتوضأ، وصلى، ودعا، ثم أتى الطفل - وفمه في ثدي أمه يرضع منها - فمسح رأسه، وقال : من أبوك يا بابوس؟ - يعنى يا رضيع.

فترك الطفل ثدى أمه، وقال : أبى الراعى.

فأبرأ الله جريجاً، وأعظم الناس أمره، وجعلوا يقبلونه، واقترحوا أن يبنوا ديره - الذى كان يعبد فيه - من ذهب وفضة.

فطلب أن يكون من طين كما كان، وسأله بالله : مِمَّ ضَحِكْتَ؟

فقال : ما ضحكتُ إلا من دعوة دعتهَا علىّ أُمى.

